

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الأساس : ما أدري شِمتَ عَقِيقَةَ أم شِمتُ عَقِيقَةَ ؛ أي : سَلَلتَ سَيْفًا أم نَطَرْتُ
الى بَرَقٍ . وهي البَرَقَةُ التي تَسْتَطِيلُ في عُرْضِ السَّحَابِ وقد أَكْثَرُوا اسْتِعَارَتَهَا
للسَّيفِ حتى جَعَلُوهَا من أَسْمَائِهِ فقالوا : سَلَّوْا عَقَائِقَ كالعَقَائِقِ . وقال ابنُ
الأعرابي : العَقِيقَةُ : المَزَادَةُ . والعَقِيقَةُ : الذَّهْرُ . والعَقِيقَةُ : العِصَابَةُ
ساعة تُشَقُّ من الثَّوْبِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعرابي : أيضًا : العَقِيقَةُ :
عُرْلَةُ الصَّبِيِّ إذا خُتِنَ . والأصلُ في كلِّ ذلكِ عَقٌّ يَعُقُّ عَقًّا : إذا شَقَّ وقَطَعَ فهو
مَعْقُوقٌ وَعَقِيقٌ . ومنه تَسْمِيَةُ شَعَرِ المَوْلُودِ عَقِيقَةً لأنه إن كان على رَأْسِ الإنسيِّ
حُلُقٌ وقُطِعَ وإن كان على البَهِيمَةِ فإنَّهَا تُنْزَلُ . والذَّبِيحَةُ تُسَمَّى عَقِيقَةً لأنها
تُذْبَحُ فيُشَقُّ حُلُقُومُهَا ومَرَبِئُهَا وودجُهَا قَطْعًا كما سُمِّيَتْ ذَبِيحَةً بالذَّبْحِ وهو
الشَّقُّ . وعَقٌّ عن المَوْلُودِ يَعُقُّ وَيَعُقُّ : حَلَقٌ عَقِيقَتَهُ أو ذَبْحٌ عنه شاةٌ . وفي
التَّهْذِيبِ والصَّحاحِ : يومَ أسْبوعِهِ فقيْدَهُ بالسَّابِعِ . قال اللِّيثُ : تُفْصَلُ أَعْضَاؤُهَا
وتُطَبِّخُ بماءٍ ومِلْحٍ فيَطْعَمُهَا المَساكينَ . وفي الحديثِ : أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ عَقٌّ عن الحَسَنِ والحُسَيْنِ Bهما . وعَقٌّ بالسَّهْمِ : إذا رَمَى به نحوَ السَّمَاءِ وذلكِ
السَّهْمُ يُسَمَّى عَقِيقَةً وهو سهمُ الاعتِدالِ وكانوا يفعَلونَهُ في الجاهليَّةِ فإن رَجَعَ
السَّهْمُ مُلَطَّخًا بالدِّمِّ لم يَرْضُوا إلا بالقَوْدِ وإن رَجَعَ نَقِيًّا مَسَحُوا لِحَاهِمُ
وصالَحُوا على الدِّبَّةِ . وكان مَسْحُ اللَّحَى علامةً للصُّلْحِ كما في العُبابِ . وفي
اللِّسانِ : أصلُهُ أن يُقْتَلَ رَجُلٌ من القَبِيلَةِ فيُطالَبُ القاتِلُ بِدَمِهِ فتَجْتَمِعُ جَماعَةٌ
من الرِّؤساءِ الى أوليائِهِ القَتيلِ ويعرِّضونَ عليهم الدِّبَّةَ ويسألونَ العَفْوَ عن الدِّمِّ
فإن كان وليُّهُ قويًّا حَمِيًّا أباي أخذَ الدِّبَّةَ وإن كان ضَعيفًا شاورَ أهلَ
قَبيلَتِهِ فيقولُ للطلَّالينَ : إنَّ بَيْنَنَا وبين خالِقنا علامةً للأمرِ والنَّهْيِ فيقولُ لهم
الآخرونَ : ما علامَتُكم ؟ فيقولونَ : نأخذُ سَهْمًا فنُركِّبُهُ على قَوْسٍ ثم نرْمِي به نحوَ
السَّمَاءِ فإن رَجَعَ إلينا مُلَطَّخًا بالدِّمِّ فقد نُهينا عن أخذِ الدِّبَّةِ ولم يَرْضُوا إلا
بالقَوْدِ وإن رَجَعَ نَقِيًّا كما صعدَ فقد أُمِرنا بأخذِ الدِّبَّةِ وصالَحُوا فما رَجَعَ هذا
السَّهْمُ قَطُّ إلا نَقِيًّا ولكن لهم بهذا عُذْرٌ عند جُهَّالِهِم . وقال شاعرٌ من أهلِ
القَتيلِ - وقيل : من هُذَيْلٍ . وقال ابنُ بَرِّي : هو للأشْعَرِ الجُعْفِيِّ - وكان غائبًا
عن هذا الصُّلْحِ : .
عَقَّوْا بِسَهْمٍ ثمَّ قالوا صالَحُوا ... يا ليتني في القَوْمِ إذْ مَسَحُوا اللَّحَى قال

الأزهريُّ : وأنشد الشافعي للمُتَنَذِلِ الهُدَلي : .

عَقَّوا بِسَهْمٍ ولم يشعُر به أحدٌ ... ثم استفاءوا وقالوا حبذا الوضاحُ أخْبِرَ
أنَّهم آثَرُوا إِبِلَ الدِّيَةِ وألبانها على دمِ قاتِلِ صاحبهم . والوضاحُ هاهنا :
اللَّبَن . ويُرَوَّى عَقَّوا بِسَهْمٍ بفتح القاف وهو من بابِ المُعْتَلِّ . وعقَّ - والردَّه يعُقُّ
عقاً وعُقوقاً بالصِّمِّ ومَعَقَّةً : شَقَّ عصا طاعته وهو ضدُّ بَرَّه وقد يُعَمِّمُ
بِلفظِ العُقوقِ جميعُ الرِّحِمِ . وفي الحديث : أكبرُ الكبائرِ الإِشْرَاقُ بِالْعُقوقِ
الوالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينَ الغَموسِ . وأنشد لسَلَمَةَ المخزوميِّ : .
إنَّ البنينِ شرارُهُم أمثالُهُ ... مَنْ عَقَّ والدَه وبَرَّ الأبعدا وقال زُهَيرُ : .
فأصبحتُما فيها على خيرِ موطنٍ ... بعيدَيْنِ فيها من عُقوقِ ومأثمٍ وقال آخر وهو
النابعة : .

أحلامٌ عادٍ وأجسامٌ مطهَّرةٌ ... من المَعَقَّةِ والآفاتِ والأثَمِ فهو عاقٌّ وعَقٌّ
 . ومنه قولُ الزَّهْرِيَّانِ واسمُهُ عَطَاءُ بنُ أُسَيدِ : .
" أنا أبو المِرِّقِ عَقَّاءٌ فَطَّاءٌ .

" لَمَنْ أُعَادِي مِدْوَ سَرا دَلَّ نَظْمِي هَكَذا أنشَدَه الصاغاني وروايةُ ابنِ الأعرابيِّ هَكَذا :

" أنا أبو المِقْدَامِ عَقَّاءٌ فَطَّاءٌ .

" بمن أُعَادِي مِلَّطَ ساءٌ مِلَّطَ طَّاءٌ .

" أَكُطَّاهُ حتى يموتَ كَطَّاءٌ .

" نُمِّتَ أُعْلي رأسَه المِلَّوْطَ صاعِقَةً من لَهَبِ تَلْطَمِي